

بحار الأنوار

[40] واﻟﻤﺎﻟﻨﺎ ﺩﺍﺑﺔ ﻧﺮﻛﺒﻬﺎ، ﻭﻣﺎ ﻣﻨﺎ ﺇﻻ ﺟﺮﻳﺢ ﺛﻘﻴﻞ، ﻓﺨﺮﺟﻨﺎ ﻣﻊ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭ ﻛﻨﺖ ﺃﻳﺴﺮ ﺟﺮﺣﺎ ﻣﻦ ﺃﺧﻲ، ﻓﻜﻨﺖ ﺇﺫﺍ ﻏﻠﺐ ﺣﻤﻠﺘﻪ ﻋﻘﺒﺔ، ﻭﻣﺸﻰ ﻋﻘﺒﺔ ﺣﺘﻰ ﺑﻠﻐﻨﺎ ﻣﻊ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺣﻤﺮﺍﺀ ﺍﻟﺌﺴﺪ. (1) ﻓﻤﺮ ﺑﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻣﻌﺒﺪ ﺍﻟﺨﺰﺍﻋﻲ ﺑﺤﻤﺮﺍﺀ ﺍﻟﺌﺴﺪ ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺧﺰﺍﻋﺔ ﻣﺴﻠﻤﻬﻢ ﻭﻛﺎﻓﺮﻫﻢ ﻋﻴﻨﺔ (2) ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺑﺘﻬﺎﻣﺔ ﺻﻔﺘﻬﻢ ﻣﻌﻪ ﻻ ﻳﺨﻔﻮﻥ ﻋﻨﻪ ﺷﻴﺌﺎ، ﻭﻣﻌﺒﺪ ﻳﺆﻣﺌﺪ ﻣﺸﺮﻙ، ﻓﻘﺎﻝ: ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻟﻘﺪ ﻋﺰ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻣﺴﺎﺑﻚ ﻓﻲ ﻗﻮﻣﻚ ﻭﺍﺻﺤﺎﺑﻚ، ﻭﻟﻮﺩﺩﻧﺎ ﺃﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻛﺎﻥ ﺃﻋﻔﺎﻙ (3) ﻓﻴﻬﻢ، ﺛﻢ ﺧﺮﺝ ﻣﻦ ﻋﻨﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺣﺘﻰ ﻟﻘﻲ ﺃﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭﻣﻦ ﻣﻌﻪ ﺑﺎﻟﺮﻭﺣﺎﺀ ﻭﺍﺟﻤﻌﻮﺍ ﺍﻟﺮﺟﻌﺔ ﺇﻟﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ، ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ: ﻗﺪ ﺃﺻﺒﻨﺎ ﺟﻞ (4) ﺍﺻﺤﺎﺑﻪ ﻭﻗﺎﺩﺗﻬﻢ ﻭﺍﺷﺮﺍﻓﻬﻢ، ﺛﻢ ﺭﺟﻌﻨﺎ ﻗﺒﻞ ﺃﻥ ﻧﺴﺘﺄﺼﻠﻬﻢ، (5) ﻓﻠﻤﺎ ﺭﺃﻯ ﺃﺑﻮ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻣﻌﺒﺪﺍ ﻗﺎﻝ: ﻣﺎ ﻭﺭﺍﺀﻙ ﻳﺎ ﻣﻌﺒﺪ؟ ﻗﺎﻝ: ﻣﺤﻤﺪ ﻗﺪ ﺧﺮﺝ ﻓﻲ ﺍﺻﺤﺎﺑﻪ ﻳﻄﻠﺒﻜﻢ ﻓﻲ ﺟﻤﻊ ﻟﻢ ﺃﺭ ﻣﺜﻠﻪ ﻗﻂ، ﻳﺘﺤﺮﻗﻮﻥ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺗﺤﺮﻗﺎ ﻭﻗﺪ ﺍﺟﺘﻤﻊ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﻛﺎﻥ ﺗﺨﻠﻒ ﻋﻨﻪ ﻓﻲ ﻳﻮﻣﻜﻢ، ﻭﻧﺪﻣﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﺿﻴﻌﺘﻬﻢ (6) ﻭﻓﻴﻬﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻨﻖ (7) ﻭﻋﻠﻴﻜﻢ ﻣﺎ ﻟﻢ ﺃﺭ ﻣﺜﻠﻪ ﻗﻂ، ﻗﺎﻝ: ﻭﻳﻠﻚ ﻣﺎ ﺗﻘﻮﻝ؟ ﻓﻘﺎﻝ: ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺃﺭﺍﻙ ﺗﺮﺗﺤﻞ ﺣﺘﻰ ﺗﺮﻯ ﻧﻮﺍﺻﻲ ﺍﻟﺨﻴﻞ، ﻗﺎﻝ: ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻟﻘﺪ ﺍﺟﻤﻌﻨﺎ ﺍﻟﻜﺮﺓ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻟﻨﺴﺘﺄﺼﻠﻬﻢ ﻗﺎﻝ: ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﺇﻧﻲ ﻻﻧﻬﺎﻙ ﻋﻦ ﺫﻟﻚ، ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻟﻘﺪ ﺣﻤﻠﻨﻲ ﻣﺎ ﺭﺃﻳﺖ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﻗﻠﺖ ﺃﺑﻴﺎﺗﺎ ﻓﻴﻪ ﻣﻦ ﺷﻌﺮ، ﻗﺎﻝ: ﻭﻣﺎ ﻗﻠﺖ؟ ﻗﺎﻝ ﻗﻠﺖ: ﻛﺎﺩﺕ ﺗﻬﺪ ﻣﻦ ﺍﻻﺻﻮﺍﺕ ﺭﺍﺣﻠﺘﻲ * ﺇﺫ ﺳﺎﻟﺖ ﺍﻻﺭﺽ ﺑﺎﻟﺠﺮﺩ ﺍﻟﺒﺎﺑﻴﻞ _____ (1) ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ: ﺣﺘﻰ ﺍﻧﺘﻬﻴﻨﺎ ﻣﻊ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺇﻟﻰ ﺣﻤﺮﺍﺀ ﺍﻟﺌﺴﺪ. (2) ﻓﻲ ﻧﺴﺨﺔ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺴﻴﺮﺓ: ﻋﻴﺒﺔ. ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻤﻮﺟﻮﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ. (3) ﻋﻔﺎﻙ ﻣﻨﻬﻢ ﺧ. ﻟ. ﺃﻗﻮﻝ: ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻴﺮﺓ: ﻋﺎﻓﺎﻙ ﻓﻴﻬﻢ. (4) ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﻭﺍﻟﺴﻴﺮﺓ: ﺣﺪ ﺍﺻﺤﺎﺑﻪ. ﺃﻗﻮﻝ: ﺍﻟﺤﺪ ﻣﻦ ﺍﻻﻧﺴﺎﻥ: ﺑﺄﺳﻪ ﻭﻣﺎ ﻳﻌﺘﺮﻳﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﻀﺐ. (5) ﺯﺍﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻴﺮﺓ. ﻟﻨﻜﺮﻥ ﻋﻠﻰ ﺑﻘﻴﺘﻬﻢ ﻓﻠﻨﻔﺮﻏﻦ ﻣﻨﻬﻢ. (6) ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ: ﻋﻠﻰ ﺻﻨﻴﻌﻬﻢ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺴﻴﺮﺓ. ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺿﻴﻌﻮﺍ. (7) ﺍﻟﺤﻨﻖ: ﺷﺪﺓ ﺍﻟﻐﻴﻂ.